

رسالة الملائكة

الخزانة الظاهرية في دمشق كنز مليء بالعقاليل الكريمة والاعلام الفيضة كما تقدّم الباحث فيه عبر على شيء بدبر من الآثار الدالة على ما وصل اليه العقل العربي في الأيام الأخالية وظفر بنوع جديد من تلك الطرف النادرة والذخائر الجليلة ومن أجل ما عثر عليه في العهد الأخير رسالة الملائكة لحكيم الشعراء وشاعر الحكمة أبي العلاء المعري رحمة الله وهذه الرسالة من جملة كتب أهداها الى هذه الخزانة ورثة السري المرحوم محمد بك المنير من أعيان دمشق تغمده الله برحمته وجزاه خيراً

التعريف برسالة الملائكة على ما نقل عن المتقدمين

ذكر جماعة من الذين كتبوا في أبي العلاء ان له كتاب ديوان الرسائل وان رسائله ثلاثة أقسام الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة القرآن وكتاب رسالة الملائكة . والثانى رسائل دون هذه الرسائل في الطول كرسالة المنبع . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكتبة . وقال فربق ان هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخرون انه ثمانمائة كراسة وانفقوا عليهم على ان رسالة الملائكة منها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة وانها جزء . هذه خلاصة ما وفقت عليه من كلام المتقدمين في هذه الرسالة ومن ذكر ذلك ابن العديم في الانصاف والختمي . ويافقون في معجم الأدباء وصاحب كشف الظنون على تفاوت بينهم في الإيضاح والتفصيل

النسخ المطبوعة

اتى على هذه الرسالة او هذا الكتاب حين من الدهر وهو كالعنقاء لا يعرف غير اسمه ومحمه ثم وفق جماعة الى طبعه وأول ما اطلعت عليه من النسخ المطبوعة رسالة طبعها الأستاذ عبد العزيز المبني الراجحوفي المندى وألحقها باخر كتابه أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٤٤ - ١٣٤٦ وسماها رسالة الملائكة



التعريف بهذه الرسالة المطبوعة

وقد قال في مقدمتها تحت عنوان كلمة للناشر ما خلاصته : رسالة الملائكة اخت رسالة الغفران والطير في التفليل الذي لم يسبقه اليه عديل او مثيل . والرسالة وان كان سبق لها نشر الا انه لم يتتبه له إلا نزول على ان الطبعة كانت من التحريف والتشویه بحيث يجدها كل طبع ولم تخال جملة من عدة أغلاط وتصحيفات ولم تتبه إلا على قطرة من عدد .. ولا أدعى اني برأتها من كل عيب وكيف ولم تصل يدي الى نسخة أخرى منها .. وقد بقي بعد ما عانته عدة أغلاط حرت فيها فوكاتها إلى أعرف مني بخبرها وخبرها .. وفي خزانة ليدن نسخة منها .. ويظهر انها الفت نحو سنة ٤٣٥ تقويمياً ..

هذه خلاصة ما جاء في مقدمته ويتضح منها انه اطلع على نسخة مطبوعة طافحة بالألغاز التي أصلح منها ما أصلح ولم تصل يده الى نسخة أخرى منها . على انه ذكر في حواشى هذه الرسالة ما يدل على انه اطلع على غيرها حيث يقول وفي نسخة ٢٦٣ و٢٢١ او ٢٣ او ٢٤ او ٢٥ او ٢٦ او ٢٧ او ٢٨ وذلك في ص ٣٠٠ وفي أخرى مأخوذًا عن النسخة المطبوعة ويجوز ان يكون قوله وفي نسخة ٠٠٠٠ وفي أخرى مأخوذًا عن النسخة المطبوعة التي نقل عنها الا ان قوله في حاشية ص ٣ وفي أخرى خطية ٠٠ دليل قاطع على انه رأى غير النسخة المطبوعة ثم ذكر بعد هذه المقدمة هذه الجمل : قال ابو الفضل المؤيد بن الموفق الصاحب في كتاب الحكم البالغ في شرح الحكم التوابع . رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة ثم ذكر بعدها البسمة . وبعدها . وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه بأول رائد ٠٠٠ الى قوله وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس . ثم قال ثمت الرسالة بحمد الله وعونه ويبلغ مجموع ما ذكره من الرسالة مع حواشيهها ستة وعشرين صفحة وسبعين كل ما ذكره من مقدمة رسائلة الملائكة لا من الرسالة . ولا نريد ان تذكر فضل الاستناد على الأدب العربي بنشره هذا المقدار ولا ما عاناه من الجهد في التصحح والشرح وان لم يسلم من تحريف وخطأ بغزاه الله خيراً

(1)

التعريف بالنسخة الخطية التي في دار الكتب الظاهرية

الورق . عدد أوراق هذه النسخة ١٢٠ وعدد صفحاتها ٣٣٠ وهو من الورق الشغافين ولذلك مصقول صقلًا جيداً وضول كفر ورقة ٧١ سانثيترًا وعرضها $\frac{1}{2}$ تتريرياً وفي كل صفحه حاشية من أطرافها الأربعه خالية من الخط تبلغ نحو ثلاثة سانتيمترات وقد تختلف قليلاً بزيادة ونقص في أول الكتاب ورقة واحدة وفي آخره ورقتان خاليات كهما من الكتابة

الخط

وفي كل صفحه ١٣ سطراً كلها مستوية متساوية في الحجم . والكتاب كله ينطوي واحد جيد وأكثر كلماته مضبوط بالشكل وتغلب على خطبه الصحة . وفيه كلمات يخالف رسماها الطريقة المعروفة الآن في الرسم . كرمم المهمزة ياء في مثل أوليك الريالا . سابق . جايز . سيل . الملابك . شيئاً المسابيل وكرمم يسئل ومسئلة بدلاً من يسأل ومسئلة وفيه حذف المهمزة من آخر الاسم المحدود في مثل : الي . الثا . خا . طا وفيه نقط الياء في آخر الكلمة في مواطن لا ت نقط فيها . مثل موسي فعلي يحررون مجربي . تري وفيه إهمال النقط حيث يجب مثل العربية . رايجه كريمه اشح مائله الليله وفيه رمم ها هنا . واذا وقعت لا بعد ان المصدرية لا تأتي فيه الا متصلة بها . الا يسمع الا يكتب

المكتوب على الصحائف من غير الرسالة

كتب على الوجه الأول من الورقة الثانية هذه الجمل ١ الحمد لله ملكه الفقير ربها علي بن عماد الدين الشافعي حامداً ومصلينا مسلماً في منتصف المحرم سنة خمس وستين وثمانين أحسن الله ختامها . وهذه مقسمة على سبعة أسطر في زاوية الورقة العليا من اليسار ٢ وقد كتب تحتها ثم ملكته كاتبه من تركة الشيخ علاء الدين ابن عماد سنة ٩٢١ وبجانب الرقم كلها غير واضحة ولعلها التهن وتحتها رقم ٢ وهذا الجملة في ثلاثة أسطر وتحتها كلينان إحداهما احمد والثانية غير يينة ٣ وتحت هذا . هذه الجملة ثم من آلاء الملك الصمد على العبد درويش محمد بدمشق سنة ٩٢٩ وهي في ثلاثة

أسطر بخط فارسي غير منقوط ٤ وتحت ذلك سطران من الأرقام الأول [٤١٠٢٦٠] والثاني ٦٠ ٤٠١٠٥٠ وهذه الكتابات بخطوط مختلفة ليست من خط الرسالة وكتب على الوجه الثاني من الورقة الثانية . فهرست ما في هذه المجلدة من المسائل . تختتمها عناوين المباحث التي تشتت عليها هذه الرسالة على هذا الترتيب :

خطبة الكتاب القول في الملائكة

القول في آية وغایة وثایة

﴿ في امم وحقيقة الحذف منه ﴾ في اثنين واثنتين

﴿ في سيد ومبتدئ ﴾ في ترك القراء امالة يا اذا كان حرف نداء

﴿ في قول الراجز ابن الشظاظان ﴾ { في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض
وابن المربيعة } (الروايات من قوله افيشدة

القول في المتألتين اللتين ذكرهما التخويون { القول في قول الراجز . يابها الضب الخذوذان
أزيدا لم يضربه الا هو وأزيد لم يضرب الا اياه }

القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه (القول في مهيمن
المذهب وهو قوله هذا هذا هذا هذا) (القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي

﴿ في بأجوج وأماجوج ﴾

﴿ في الحديث المنقول انا فرط الفاسفين

﴿ في السمعي ﴾

وتحت ذلك . قلت والحمد لله رب العالمين . وكل ما في هذه الصفحة من خط الرسالة وقد وضع فوق كل عنوان رقم لورقة التي هو فيها والأرقام بخط جدد
وكتب على وسط الصفحة الأولى من الورقة الثالثة هذه الجملة في أربعة أسطر .
١ رسالة الملائكة ٢ املاء الشيخ الامام ابي العلاء احمد بن ٣ عبد الله بن سليمان
التخوي المعري ٤ قدس الله روحه . وكلها من خط الرسالة . وفي السطر الأول
بعد لفظ الملائكة . لنظر وغيرهم من خط آخر وقد خط فوقها خطان علامة على ابطالها
وفي جانب السطر الأول ثلاثة أسطر مائلة من أعلى الصفحة الى يسارها ا هذه
المجلدة ملكاً لأولاد المرحوم الشيخ شهاب الدين ٢ بن عبدالباقي الحموي وهم محمد بركات

و عمر و يوسف ٣ وهي وديعة لم عندي وتحت السطر الرابع من الجملة الأولى الى
يمين الصفحة مكتوب . الله ولي الدين آمنوا . وتحتها ملائكة الفقير اليه وتحتها كتابة
محكوكه لم يفهم منها الانفظ حسين بن . وتحتها افندى وبقابل السطر الذي فيه الله
ولي ٠٠ من جهة اليمين سطران ١ لاسحق بن ابراهيم بن ابي اليسر بن عبد الله
٢ بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي . وتحت ذلك كتابات محكوكه كثيرة
واسحق هذا لم أقف على ترجمته اما ابوه ابراهيم فقد توفي سنة ٣٠ وعمره خمس
وثلاثون سنة وابو ابراهيم ابو اليسر شاكر صاحب ديوان الاشاء في الدولة التورية
توفي سنة ٨١٥ وقد روى عنه ابن عساكر في تاريخه ولم يتم ترجمة فيه احدا من الاعياد
الا اربعة هذا احدهم وابو شاكر عبد الله كان عالماً شاعراً توفي سنة ٦٦٥ وابو عبد الله
محمد وهو اخو ابي العلاء صاحب هذه الرسالة . ويستدل مما ذكرناه ان هذه النسخة
كانت ملائكة لاسحق في أول القرن السابع

ما في هذه النسخة من أصل الرسالة

هذه النسخة الخطية غير تامة واما كتبت فيها المسائل تامة على الترتيب الذي ذكر
في الفهرست الى [القول في الانفظ المتنقل من كتاب المراغي] وقد ذكر من هذه
المسألة اربع ورقات ونصف فقط ولم يتم ولا ذكر شيء بعدها من المسائل الباقيه واذا
كانت اوراق هذه النسخة مقدرة على قدرها ولم يتمها الناشر فالناقص منها قليل
ولكن الظاهر يدل على ان الورقات الباقيه اخالية من الكتابة لا تستوعب المسائل
الناقصة اذا قيست بالمسائل المثبتة واذا تأملنا وضع الرسالة وترتيبها تبين لنا ان
عدد المسائل التي سئل عنها ابو العلاء ست عشرة مسألة وقد وضع أمامها مقدمة لها
ذكر فيها الملائكة وان المثبت في هذه النسخة المقدمة واثنتا عشرة مسألة تامة وبعض
المسألة الثالثة عشرة والناقص ثلث مسائل تامة وبعض الاخرى

ضبط النسخة وصحتها

وهذه النسخة مصححة بعد كتابتها بطريقين احدهما القراءة على شيخ والثاني
مقابلتها بغيرها ويدل على ذلك ان بعض الكلمات المصححة زيدت في حواشي الصحف .

وقد كتب على حاشية ص ١٤ بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . ولم يبين أي شيخ هو . وفي ص ٢٢ جملة ذهب بعضها وبقي بعض ولم أصلها بلغت قراءة عليه أadam الله أيامه وفي آخر ص ٣٩ بلغت قراءة عليه أيده الله ومثلها في ص ٢٩ وص ٩٩ . ويظهر أن التصحيح من خط النسخة

معارضة القسم الذي طبعه الاستاذ الميمني بالذكوري في هذه النسخة

لأنكر ان الاستاذ الميمني استفرغ الجهد في البحث عن الصواب . وذكر ما يحتمل ان يكون هو الاصل او الصواب او قريبا منه . ولقد أصاب في بعض دون بعض واذا عارضنا المطبوع بالخطوط تبين ان في النسخة الخطية زيادات لها قيمة في نظر الباحث والمؤرخ وفيها نقص ولكنها قليل . وان في النسخة المطبوعة تحريفاً يعمى على القارئ طريق الفهم وتصحيناً يشوّه نصرة الكتاب والخطية في جملتها اقرب من أختها الى السداد والصواب ويكون ان تقسم الفروق التي بينها الى اربعة اقسام الأولى زيادة الخطية زيادة يخل توكها بالعادات او الآداب المتبعه او بايصال الميمى او طريقة المؤلف وأسلوبه او بتأدية المعنى المراد او ما شاكل ذلك الثاني تحريف في المطبوعة يغير المعنى او يفسده او يخالف المشهور او طريقة المؤلف الثالث زيادة في الخطية او تحريف في المطبوعة لا يترتب عليها شيء مما ذكر واما يكون بين حسن وأحسن

الرابع نقص في الخطية

وهذه أمثلة من القسم الأول :

قلنا ان أول الرسالة المطبوعة بعد البسملة . وليس مولاي الشيخ أadam الله عنده وقد جاء أولها في الخطية بعد البسملة هكذا : قال ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعتره المنتخبين . ديانة مولاي الشيخ أadam الله عنده وسلم جسده ونفسه تبعث من سمع بذلك على الشوق الى حضرته فاذا أضيف اليها عليه وأدبه هم ان يطير بالمشتاق اربه وليس مولاي الشيخ أadam الله عنده ..

وقال في ص ٤ وما وافق شيخنا ابو فلان بتلك المسائل ٠٠٠ وفي الخطية وما وافق شيخنا ابو القاسم علي بن همام بتلك ٠٠٠ وفي ص ٧ فكأنهم فروا من الملائكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالالف ٠٠٠ وفي الخطية ٠ فروا من الملائكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يحيطون بعدها بالالف ٠٠٠ وفي ص ١٩ وان أصل يراك يواك اي يواك متزلا ترضاه واما قوله ٠٠٠ وفي الخطية متزلا ترضاه نخفف المهمز فأما قوله ٠٠٠ وفيها أيضا اذا بني فعلا من ذوات الياء يقلبه الى الواو ٠٠٠ وفي الخطية ٠ من ذوات الياء مثل عاش يعيش وظاب يطيب فانه يقلبه ٠٠٠ وفيها أيضا ويصبح عنده ان يقال صغرى بغير إضافة ولا الف ولام وقال سليم ٠٠٠ وفي الخطية ولا الف ولام ولكن تقول هذه صغراك وصغرى بناتك وقال سليم ٠٠٠ وفي ص ٢١ هل يدرى ما معنى الحور فيقول بعضهم هو البياض وفي الخطية ٠ ما معنى الحور ومن اي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس يختلفون في الحور فيقول بعضهم ٠٠٠ وفي ص ٢٨ واحلف بحروة الكذوب لان ارمي صابة او مقرأ آثر لدي ٠٠٠ وفي الخطية واحلف بحروة الكذوب وهي اذا كانت لي اعن سكان الرأكرة على لان آزم صابة او مقرأ آثر لدي ٠٠٠

وجعل خاتمة الرسالة المطبوعة وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس ثم قال تمت الرسالة بحمد الله وفي الخطية بعد قوله وسواس ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله ان اشدت شاهداً من الشعر فيجوز ان يكون له اروى وان ذكرت قوله من اقوال المتقدمين فلعله به اعرف واعتمادي على تفضيله في النفع والازلل واغفاره ٠٠٠ ثم ذكر بعد هذا : القول في اياك

وهي في النسخة الخطية هكذا الكرة وهي المحاجن النادبة بالمعاذب وهو الملازم لقوله الكاذب الاخنس او الفراء = لساق الكلام وما جاز ييدي في المهمز وحروف العلة	ومن أمثلة القسم الثاني قوله في النسخة المطبوعة ص ٤ الكرة رهن المحاجن نادبة بالمناذب الاخش او الفراء وما حار ييدي ٦ وفي المهمز وهمز العلة
---	---

اكثرها من الاجماعية لا عدلت لها وقت وأقتلت حرزة رحمك الله جاذبت حبالي .. مدحى حيانا مع ضي وفورها لتهدم الجول زبني او زبني خمات الأدباء اذا بني به طابت حزون القف .. ورواه في الناسن رياض القف غريبت في العامة الهادم والمسيعة عار يعمتم في جهن العمر بهرة الكذوب وهو في المخطوطة هكذا	ص ٧ امهاء الملائكة كثيرون من الاجماعية = ٨ لا عدلت لها = ٩ افيفت ووفيت = ١٠ حربة رحمك الله = ١١ جاوبت حوالى .. مرجي = ١٢ ظباء مع ضي = ١٣ وثومها = ١٤ لتهدم الحول = ١٥ زبني او زباني = ١٦ جهابذة الأدباء = ١٧ الذي يبني به طابت = ٢٢ حروف القف = ٢٥ غريب في العامة = ٢٦ الهادم والمسيعة = ٢٧ عار ينضم = ٢٨ في حسن العمر = ٢٩ بهرة الكذوب
غيسات الشباب فسجننتي عنه شواجن أقوال الكاذب للتکثير والتعریف حق لمثلي فأقول امهملي الا غلظة الله أنتا	ص ٣ عنوان الشباب = ٤ فسجننتي عنه سواجن = ٥ القول الكاذب = ٦ للنكرة والتعریف = ٧ حق مثلي = ٨ فأقول فامهملي = ٩ الا غلظة = ١٠ الله دركا
	ومن أمثلة القسم الثالث قوله في المطبوعة

وهذا النوع كثير في النسخة المطبوعة وأما نص الخطية عن المطبوعة فهو أقل من عكسه وأكثره لا يترتب عليه اخلال بالمعنى وفيه ما يفسد نصه المعنى أو يغيره

وهو في الخطية

لم يحر جواباً

حسني بغير تنوين

قال ابن أبي ربيعة

يضي عليه أبد

تقول عقر

فن الأول قوله في المطبوعة

ص ١٦ لم يحر في ذلك جواباً

ص ٢٠ حسني على فعلي بغير تنوين

ص ٢١ قال عمر بن أبي ربيعة

ص ٢٢ يضي عليه أبد بعد أبد

ص ٢٣ تقول ان عقر

ومن الثاني قوله

اريزبة وأرازب بالتشديد

قلت الصغرى

ص ١٠ اريزبة وأرازب بالتشديد

ص ١٩ قلت هذه الصغرى او صغرى بناتك

وفيها كثير من تقديم بعض الكلمات على بعض ولكن الخطاب في ذلك يسير لأنه لا يفسد المبنى ولا يغير أصل المعنى وذلك كقوله

وهو في الخطية

جذب وجذب

بالياء في هذا البيت

الزلل ولا الزبغ

في المطبوعة

ص ٦ جذب وجذب

ص ٢١ في هذا البيت بالياء

ص ٢٣ الزبغ ولا الزلل

وهنالك كتاب ضبطها الطابع والشارح ضبطاً غير معناها او شرحها شرحاً أبعدها عن المعنى الذي يريده المؤلف كقوله من ٤٤ اقتنع بالحيلة والسماء ٠٠٠ جعل الحيلة من الاحتياط والسماء ما يؤخذ من القرطاس . وقد تكفل لتصحيح المعنى وجعل الأصل من الحيلة والسماء ٠٠٠ والصواب بالحيلة والسماء . والحيلة ثُم عامة المخادع وبقلة طيبة وشجرة تأكلها الفباب . والسماء نبت تأكله النحل وقد ذكره الشارح ولم يرتفع . وشجرة لها زهرة تسمى البهيمة ونبت بأكله الفب . ويقال ضب ماح حابل اذا رعن السماء والحبيلة . وقد قال ابو العلاء في هذه الرسالة ولكنني ضب

أقنع بالحبلة والسحاء .. فيتعمى ان يكون المراد منها ماتأ كنه الفباب ولا يصح شيء مما نكفه الشارح
وقوله ص ٢٨ رب دواء ينفع وصفه من ليس بناس . ضبط وصفه بالضم .
والصواب أنها فعل ماض . وقوله بناس صوابه باس فاجتمع في هذه الجملة علتان كل واحدة منها مانعة من فهم المعنى المقصود

النسخة التي طبعها الأستاذ الكيلاني

طبع الأستاذ كامل الكيلاني رسالة الملائكة في الطبعة الثانية لرسالة الغفران سنة ١٩٢٥ نقلًا عن الرسالة المطبوعة . ثم طبعها مرة ثانية في الطبعة الثالثة لرسالة الغفران وقال في مقدمة هذه الطبعة . وقد توكينا في هذه الطبعة الثالثة ان ننشر النص الكامل لرسالة الملائكة فراجعنا ما وصلت اليه أيدينا من نسخها المطبوعة والمخطوطة وأصلاحنا ما امكن مما بقي فيها من تحريف وفصلنا موضوعاتها . . . وشرحنا من ألفاظها ما ننسى حاجة القارئ الى شرحه . . .
وقد عارضت هذه النسخة بالنسخة التي طبعها الراجمي فاتفق لي ان أول الرسالة وأخرها واحد فيها وفيها اختلاف في بعض المواطن قوله :

في نسخة الكيلاني وهي في نسخة الراجمي

ص ٤٤١ رائد ظعن

الانسان الفرق

على همز

فاما انا

علي يحبها جلت

حلت الندى وكلهما خطأ

كتبه

اصلا في ..

آنيت العشاء وهو الصواب

بـ هـ بـ هـ

أـ مـ أـ مـ

علـ مـ حـ يـ جـ لـ

ـ حلـ النـ دـ

ـ فـ اـ قـ تـ بـ

ـ اـ صـ لـ يـ بـ

ـ آـ نـ يـ تـ فـ سـ

٤٥٠	نوحه وترنا	ص
٤٥١	عسيباً اشما	〃
٤٥٢	رحمك الله	〃
٤٥٣	ظباء مع طي	〃
٤٥٤	معاذير ومعافير	〃
٤٥٥	لمهم الحول	〃
٤٥٦	فسلمي	〃
٤٥٧	سقرته اذا	〃
٤٥٨	واللطيبين	〃
٤٦٠	فذهب سعيد	〃
٤٦١	محققون فيما	/
٤٦٢	من الخبرة بالسحاء	〃
٤٦٣	بالخيلة . وكلامها خطأ	〃
٤٦٤	في عداد المهم	〃

الى غير ذلك . و بما ذكرنا بتبيين ان الاصلاح قليل و ان بعضه افسد المعنى أكثر مما في النسخة الثانية كقوله آنيت الفساد . عسيباً اشماً معاذير ومعافير عداد احتمل ٠٠ و فيها زيادة غير مدبدة كقوله ص ٤٤ ، فلما حللت الندى ٠٠٠

وما عدا هذا فالنسختان سواء في أكثر ما قدمناه من التحريف والزيادة والتقصي وهذا يدل على ان النسخة الخطية أصح من النسختين المطبوعتين وأنقل خطأ وأكثر صواباً

محمد سليم الجندي

(يتبع)

